

تفسير البغوي

وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ

قوله تعالى : (وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك) قال وهب : لما وضع التابوت بين

يدي فرعون فتحوه فوجد فيه موسى فلما نظر إليه قال عبراني من الأعداء فغاضه ذلك ،

وقال : كيف أخطأ هذا الغلام الذبح ؟ وكان فرعون قد استنكح امرأة من بني إسرائيل

يقال لها آسية بنت مزاحم وكانت من خيار النساء ومن بنات الأنبياء وكانت أما

للمساكين ترحمهم وتتصدق عليهم وتعطيهم . قالت لفرعون وهي قاعدة إلى جنبه : هذا

الوليد أكبر من ابن سنة وإنما أمرت أن يذبح الولدان لهذه السنة فدعه يكون قرة عين لي

وذلك ، (لا تقتلوه) وروي أنها قالت له : إنه أتاننا من أرض أخرى ليس من بني إسرائيل

(عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون) أن هلاكهم على يديه ، فاستحياه فرعون

، وألقى الله عليه محبته وقال لامرأته : عسى أن ينفعك فأما أنا فلا أريد نفعه . قال وهب

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : لو أن عدو الله قال في موسى كما قالت آسية :

عسى أن ينفعنا لنفعه الله ، ولكنه أبقى ؛ للشقاء الذي كتبه الله عليه .